@ 330 @ (^ (39) إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) * * * * تعالى : (^ واصنع الفلك بأعيننا) فإن قيل : ما من أحد في العالم إلا وهو يربى ويغدى بمرأى من ا ونظر منه ، فأي معنى لتخصيص موسى ؟ والجواب : أن ا تعالى فعل في اللطف في تربية موسى ما لم يفعل في تربية غيره ، فالتخصيص إشارة إلى ذلك اللطف . .

وقوله : (^ إذ تمشي أختك) سنذكر هذا في سورة القصص ، إن شاء ا تعالى . .

وقوله : (^ فتقول هل أدلكم على من يكفله) يعني : على امرأة ترضعه ، وتضمه إليها . .

وقوله : (^ فرجعناك إلى أمك) أي : فرددناك . .

وقوله : (^ إلى أمك كي تقر عينها) قد بينا معنى قرة العين ، وهو إشارة إلى فرحها وسرورها بوجوده . .

وقوله : (^ ولا تحزن) أي : يذهب عنها الحزن . .

وقوله : (^ وقتلت نفسا) أي : القبطي ، وسنذكره من بعد إن شاء ا تعالى . .

وقوله : (^ فنجيناك من الغم) أي : من القتل ، وقيل : من غم التابوت ، وغم البحر . .

وقوله : (^ وفتناك فتونا) أي : ابتليناك مرة بعد مرة ، وقيل : بلاء بعد بلاء ، ويقال : أخلصناك إخلاصا . من المشهور المعروف أن سعيد بن جبير ، سأل عبد ا بن عباس عن قوله : (^ وفتناك فتونا) فقال : تغدو على غدا ، فلما جاءه من الغد ، أخذ معه في قصة موسى من أولها ، وجعل يعد عليه شيئا فشيئا من ولادته في سنة قتل الأبناء ، ومن إلقائه في الماء ، وجعله في التابوت ، ووقوعه في يد فرعون ، ولطمه وجهه ، وأخذه